

الذال بين الاشارية والموصولية في اللغات السامية

المدرس المساعد
محمد علي عبد الامير
جامعة بغداد - كلية اللغات
قسم اللغة السريانية

مقدمة:

الذال هو صوت شائع في معظم اللغات السامية وقد استخدمته معظم اللغات السامية ومنها الارامية التي عثر على كتاباتها في شمال سوريا والتي ترقى الى الفترة ما بين القرنين العاشر والثامن قبل الميلاد حينما تخلى الاراميون عن اللغة الكنعانية وشرعوا يستعملون لهجتهم المحلية ثم اخذت هذه اللهجة في التطور والاكتمال^١.

حيث يلاحظ في هذه المجموعة اللغوية وجود تطورات صوتية طرأت على بعض الاصوات فيها فمثلا كلمة (דל - ذلك) هي اسم اشارة للمفرد المذكر حيث ان صوت الذال قد قلب الى دال وكذلك هو الحال مع اسم الاشارة المذكر البعيد (דל - ذاك)^٢. اما في العربية الفصحى فانه يلفظ (ذال) في حين نراه في اللغة السريانية واللغة الارامية وبعض اللهجات العربية اليوم يلفظ (دال) بمعنى (ذ) و اخذ (اخذ)^٣.

اذن فان صوت الذال هو من الاصوات التي ترجع الى اللغة السامية فالفعل (ذبح) في اللغة العربية الفصحى يقابله في اللغة السريانية (دَبَح) اي اخذ بمعنى ان الذال قد قلبت الى دال في حين نراه في اللغة العبرية اصبح الفعل (נבַח) اي تحول صوت الذال الى زاي وكذلك الحال في اللغة الاكدية (zabahu)^٤.

استعمالات حرف (د) في اللغة السريانية:

- هناك استعمالات كثيرة لحرف (د) في اللغة السريانية نحو:
- ١- اسم موصول بمعنى (الذي) للمفرد المذكر و (التي) للمفردة المؤنثة و (الذين) لجمع الذكور و (اللاتي) لجمع الاناث .
 - ٢- للاضافة : يستعمل الحرف (د) كاداة للاضافة عندما يقع بين المضاف والمضاف اليه نحو (كُتُبًا دَ ةَلْمِيْدًا - كتاب التلميذ) .
 - ٣- للتفسير : حيث تأتي لتفسير ما بعدها من الكلام مثل (يُدَعُ أَيَا د طَب وُ وِ أَلُوَا - أعلم ان الله طيب) .
 - ٤- تأتي في اول جملة القول نحو (اِمْرَة اَنَّة د شُبِق اُنَا - انت قلت : انا اعفو) .
 - ٥- قد يأتي الحرف (د) وحده او ملحقا بغيره من الكلمات ليفيد معنى السبب او الغرض او النتيجة نحو (مَطْل دَشْمًا طُبَا ؟) - ان الصيت الحسن يبقى) .
- وقد يأتي اسم الموصول (د) بعد اسماء الاستفهام او الاشارة وفي هذه الحالة فان هذه الاسماء لا تؤدي معنى الاستفهام او الاشارة بل لتقوية المعنى مثل (اَيْلِيْن دَ مَسْبِرِيْن بِمُرْيَا - من ذا الذين يتكلمون على الرب) .

حركة الذال عندما تستخدم للاشارة :

لقد اختلفت الاراء حول تحديد الحركة القديمة لهذا العنصر , فبعض منهم قال ان (ذا) اسم قائم بذاته لان الضمير اسم في رأيهم لانه متصرف تصرف الاسماء فيثنى ويحصر ويستخدم استخدام الاسماء فيكون صفة او موصوفاً^٦ .

اما صوت (الذال) في اللغة السريانية يشبه ما في العربية وهو في الاصل للمفرد المذكر (نأ) بدل (دأ) (ذا) وللمفردة المؤنثة (دا) (ذي) ولجمعها (إلين) (أولاء) باختلاس حركة الالف , فترى ان السريانية والعربية تستويان في لفظ هذا اسم الاشارة الاصلي عدا اختلاف يسير, الا ان السريان لا يستعملون اسم الاشارة هذا الا مقرونا بلفظة (وَأ) اداة التنبيه فيقولون (وُنَا) بدل من (وُدَا) للمفرد المذكر و (وُدَا) للمفردة المؤنثة و (وُلَيْن) بحذف الهمزة لتسهيل اللفظ لجمعها^٧ .

واعلم ياسيدي الفاضل ان السريان بلغتهم المعهودة الان لا يقرنون اسم الاشارة بكاف المخاطبة كما يفعل العرب بقولهم (ذاك وذيكَ واولئك الخ) ولكن السريان البابليين في لغتهم المعروفة بالكلدانية كانوا يستعملون ذلك اذ يقولون (دك - ذاك) و (دُك - ذيك) و (وُإيليك - اولئك) . اما في اللغة العربية فان (ذا) يعتبر اسم ثلاثي ووزنه (فَعَل) ولما كان البعض يميل الف (ذا) فان صيغته الاصلية هي (ذى ي) وليست (ذو) لان الامالة تدل على ان الاصل يائي وحذفت اللام لضرب من التخفيف فاصبحت الصفة (ذي) ثم قلبت الياء الفا بالرغم من ان الياء ليست متحركة كما يقتضي القياس وذلك حتى لا تشبه الادوات مثل (كي) و (اي)^٩ . وقد ايد هذا الراي من اللغويون العرب الدكتور محمد بحر عبد الحميد ولكنه يرى ان (ذي) الناتجة عن حذف اللام تطورت الى (د) ثم الى (دَ)^٩ .

اما في اللغة العبرية فان اسم الاشارة هو (**זה** - ذا) للمفرد المذكر و (**זאת** - ذه) للمفردة المؤنثة و (**אלה**) للجمع بنوعيه , واسم الاشارة في العبرية يطابق اسم الاشارة المشار انفا اليه في تذكيره وتانيثه وفي افراده وجمعه . اي ان (الذال) يصبح في اللغة العبرية (زاي) كما في (**זה א'ש** **עש'ר** - هذا رجل غني) وكذلك ياتي اسم الاشارة (**זה**) احيانا بعد اسماء الاستفهام كما في السريانية لتحسين اللفظ ولا فائدة له غير ذلك نحو (**מה זה עש'ת** - ماذا صنعت)^{١٠} .

اما في اللغة الاكدية فان الاداة النحوية هي (sa) المشتقة اصلا من ضمير التخصيص (su) بمعنى (هذا) نحو (**bel-su** - هذا سيد) للمفرد المذكر . اما للمفردة المؤنثة (**si** - هذه) ولجمع الذكور (**sunu**) ولجمع الاناث (**sina**)^{١١} .

وقد اثبتت كثير من الدراسات حول هذا العنصر ان الحركة القديمة لاسم الاشارة هي الكسرة الممالة وذلك على اساس الفصل بين حركة هذا الصوت عندما يستخدم اسما اشاريا وعندما يستخدم اسما موصولا كما ان هذه الصيغة واضحة في اللغة الارامية والعبرية واحدى اللهجات العربية القديمة^{١٢} .

الذال عندما تستخدم اسما موصولا:

يرى موسكاتي انه يصعب تحديد حركة اسم الموصول في السامية الام^{١٣} , و يرى بروكلمان ان حركة اسم الموصول في السامية الام هي نفس حركة اسم الاشارة وهي الكسرة الطويلة^{١٤} .

الاسم الموصول بالسريانية هو (د) ولا يتغير مع المذكر ولا المؤنث مفردا وجمعا وللعاقل ولغير العاقل^{١٥} نحو (شُوبْحًا لِيَشُوعَ دَ فَرَقْنَ - سبحان يسوع الذي خلصنا) وكذلك (بَرِيكَاوِي مَرِيْمَ دِيْلِدَةُكْ - مباركة مريم التي ولدتك) , وقد تسبق الدال باسم الاشارة البعيد نحو (أَيَكُو جَبْرًا وُو دَامْرَةَ عَلُووِيَّ - اين الرجل الذي قلت عنه) واعلم ان (أَيْنَا . أَيْدَا . أَيْلِين) اذا لم يعقبها (د) كانت استفهامية واذا اعقبها (د) كانت اسما موصولة وكذلك الاسم الموصول الذي بمعنى (ما) العربية يسبق كثيرا بلفظة (مَا) (ما الاستفهامية) نحو (إِمْرٍ لِي مَا دَشْمَعَةَ - قلني ما سمعت)^{١٦} . وكثيرا ما يستعمل الاسم الموصول (د) مع الحرف (ل) لتشكيل الكلمة (دِيل) فتضاف الى الضمائر المتصلة نحو (كَثُبًا دِيْلِي - الكتاب الذي لي) او (كَثُبًا دِيْلُكُون - الكتاب الذي لكم)^{١٧} .

اما في اللغة العربية فان اسم الموصول فيها محرك بالضممة الطويلة وقد اشتهر بها اللغويون العرب على استخدام (نو) كاسم موصول كما في كلام يجير ابن علمه الطائي :

وان مولاي (نو) يعاتبني لا احنة عنده ولا جرم^{١٨}

ان تأنيث اسم الموصول في اللغة العربية واللغة الاكدية قيس على تأنيث الاسماء فالحقت بصيغة المذكر صوت تأنيث الاسماء وهو التاء وقد استخدمت العربية صوت التاء الاشاري بسبب القياس على صوت التأنيث في الاسماء فاصبح اسم الموصول للمفردة المؤنثة (التي) وكما في الاكدية (su) للمفرد المذكر و (sat) للمفردة المؤنثة .

وقد استخدمت الاكديّة صوت جمع ضمائر الغائبين الذكور (u) مثل (sut) لجمع الاسم الموصول وقد اكدته بالتاء الاشارية وحدث نفس الشئ في العربية فاسم الموصول (ذ) الحقت به الواو علامة الجمع فاصبحت الصيغة (ذوو) .

اما استخدام جمع المؤنث في العربية والاكديّة فقد استخدمت كلتاها صوت جمع المؤنث على الاسماء (at) لجمع اسم الموصول وذلك بسبب القياس على الاسماء واستخدمت العربية صوت التانيث الخاص بالاسماء لجمع العنصر الاشاري الذي يفيد الجمع اساسا وذلك من باب التاكيد واتبعت التاء بالكسرة الطويلة من باب المخالفة , فاسم الموصول لجماعة الاناث في العربية (ذوات) وفي الاكديّة (sat) ^{١٩}.

اما في اللغة العبرية فان اسم الموصول هو ما دل على معين سبب تعيينه جملة الصلة التي تليه ويدل على الموصول في العبرية كلمة (אשר) التي تستعمل للمفرد والجمع بنوعيه للعاقل وغير العاقل , وقد يقتصر احيانا على استخدام حرف (ש) وحده محرك بالكسرة الممالة (السيجول) ^{٢٠}.

الخاتمة

مما تقدم توصل البحث الى جملة من الاستنتاجات

- ١- تحول صوت (الذال) الى صوت (الزاي) كما وجدنا ذلك في اللغة العبرية واللغة الاكدية , كما تحول صوت (الذال) الى صوت (الدال) كما وجدنا ذلك في اللغة السريانية واللغة الارامية .
- ٢- احتفظت اللغة العربية الفصحى بصوت (الذال) القديم .
- ٣- اكدت الصيغة (ذي) في العربية باللام الاشارية واصبحت الصيغة (لذي) ثم تسبب قياسها على الاسماء بالحاق اداة العريف بها لتصبح (الذي) .

المصادر العربية

- ١- الابراشي , محمد عطية , الاساس في الامم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العبرية وادابها , القاهرة ١٩٣٥ .
- ٢- ابن يعيش , شرح المفصل , مصر , بدون تاريخ .
- ٣- ابونا , البير , ادب اللغة الارامية , بيروت ١٩٧٠ .
- ٤- اسماعيل , خالد علي, مقدمة في قواعد الاوكرائية, اربد ١٩٩٨ .
- ٥- ال قوزي , يوسف متي ومحمد كامل روكان , ارامية العهد القديم قواعد ونصوص , بغداد ٢٠٠٦ .
- ٦- بروكلمان , كارل , فقه اللغات السامية , ترجمة رمضان عبد التواب , الرياض ١٩٧٥ .
- ٧- الجادر , عادل هامل , اللغة السريانية قواعد وتطبيق , بغداد ١٩٩١ .
- ٨- داود , يوسف اقليمس, اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية, الموصل ١٨٩٦ .
- ٩- سليمان , عامر , اللغة الاكدية قواعد تاريخها تدوينها , الموصل ١٩٩١ .
- ١٠- عبد الحميد , محمد بحر, بين العربية ولهجاتها والعبرية , القاهرة ١٩٧٨ .
- ١١- عبد الحميد , محمد محي الدين , شرح الاشموني , بدون تاريخ .
- ١٢- كمال , ربحي , دروس في اللغة العبرية , بيروت, بدون تاريخ.
- ١٣ - منا, يعقوب اوجين , الاصول الجلية في نحو اللغة الارامية , بيروت ١٩٧٥ .

المصادر الاجنبية

- 1- Moscati , Sabastino, The Comparative Grammar Of The Languages , Germany 1969 .

Abstract

The (d) morpheme between the a demonstrative and the relative pronouns in Semitic languages.

The relative pronouns are connected in the majority of the Semitic languages with the demonstrative ones , and more particularly with consonantal element (d) the series of this element will be recognized in the standard evolutions of the morphemes of Gender in Semitic languages . So it is clear from the comparison of the form in this study will show the possibility to identify certain formative elements which make their appearance in various languages , either in isolation or combined with each other .

الهوامش

- ١- ابونا , البير , ادب اللغة الارامية , بيروت ١٩٧٠ , ص ٤٩ .
- ٢- ال قوزي , يوسف متي و محمد كامل روكان , ارامية العهد القديم قواعد ونصوص , بغداد ٢٠٠٦ , ص ٨٩ .
- ٣- اسماعيل , خالد , مقدمة في قواعد الاوغاريتية , اربد ١٩٩٨ , ص ٢٠ .
- ٤- الابراشي محمد عطية , الاساس في الامم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العبرية وادابها , القاهرة ١٩٣٥ , ص ١٤١ .
- ٥- منا , يعقوب اوجين , الاصول الجلية في نحو اللغة الارامية , بيروت ١٩٧٥ , ص ١٥٦ .
- ٦- عبد الحميد , محمد بحر , بين العربية ولهجاتها والعبرية , ص ٢٧ .
- ٧- داود , اقليمس يوسف , اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية , الموصل ١٨٩٦ , ص ٢٧٤ .
- ٨- ابن يعيش , شرح المفصل ١٢٦/٣-١٢٧ , مصر بدون تاريخ , ص ٥٤ , ١٩٠ .
- ٩- عبد الحميد , محمد بحر , المصدر السابق , ص ٢٧ .
- ١٠- كمال , ربحي , دروس في اللغة العبرية , بيروت , بدون تاريخ , ص ١٤٧ .
- ١١- سليمان , عامر , اللغة الاكديّة قواعد تاريخها تدوينها , الموصل ١٩٩١ , ص ٢٣٣ .
- ١٢- بروكلمان , كارل , فقه اللغات السامية , ترجمة رمضان عبد التواب , ص ٥٣ .
- 13- Moscati , Sabastino , The Comparative Grammar Of Semitic Languages , Germany 1969 , P. 114.
- ١٤- بروكلمان , كارل , المصدر نفسه , ص ٥٣ .
- ١٥- منا , يعقوب اوجين , المصدر نفسه , ص ١٥٥ .
- ١٦- داود , يوسف اقليمس , المصدر نفسه , ص ٢٧٦ .
- ١٧- الجادر , عادل هامل , اللغة السريانية قواعد وتطبيق , بغداد ١٩٩١ , ص ٣٧ .
- ١٨- عبد الحميد , محمد محي الدين , شرح الاشموني , بدون تاريخ , ج ١ , ص ١٩٢ .
- 19- Moscati , Sabastino , Op. cit. P.190.
- ٢٠- كمال , ربحي , المصدر نفسه , ص ١٥٠ .